رابط المادة على منصة باحث



# 140 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

---

نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى وقال الشافعي رحمه الله تعالى في وصيته القرآن كلام الله غير مخلوق - 00:00:00

وقال عفان ابن مسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يريدون ان يبدلوا كلام الله لا اله الا هو الحي القيوم قل هو الله احد امخلوق هذا ادركت شعبة وحماد ابن سلمة واصحاب الحسن يقولون القرآن كلام الله ليس مخلوقا - 00:00:24

وقال يحيى ابن يحيى من زعم ان من القرآن من اوله الى اخره اية مخلوقة فهو كافر وقال هشام من زعم من زعم ان من القرآن من اوله الى اخره اية مخلوقة - 00:00:49

او اية مخلوقة فهو كافر وقال هشام ابن عبيد الله القرآن كلام الله غير مخلوق فقال له رجل اليس الله تعالى يقول ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فقال محدث الينا وليس عند الله بمحدث - 00:01:07

وقال اسحاق بن ابراهيم الحنظلي رحمه الله تعالى ليس بين اهل العلم اختلاف ان القرآن كلام الله ليس بمخلوق فكيف يكون شيء خرج من الرب عز وجل مخلوقا وقال ابو جعفر النفيلي من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر - 00:01:29

فقيل له يا ابا جعفر الكفر كفران كفر نعمة وكفر بالرب عز وجل. قال بل كفر بالرب عز وجل. ما تقول في من يقول الله احد الله الصمد. مخلوق؟ اليس كافرا هو - 00:01:47

وقال عبدالله بن محمد العيشي يستحيل في صفة الحكيم ان يخلق كلاما يدعي الربوبية. يعني قوله تعالى انني انا الله وقوله انا ربك قال الشيخ رحمه الله تعالى قلت والمعتزلة يقولون ان كلام الله لموسى خلقه في الشجرة - 00:02:04

فعلى هذا تكون الشجرة هي القائلة انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. قبحهم الله في الدنيا والاخرة وقال محمد ابن يحيى الذهني الايمان قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع صفاته وحيث تصرف - 00:02:25

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله - 00:02:49

واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فان المصنف رحمه الله تعالى لا يزال - 00:03:04

يوردوا ان نقول تلو ان نقول عن ائمة السلف رحمهم الله تعالى في ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق والدلائل على ذلك كثيرة وقد مر سوق شيء منها عند المصنف رحمه الله تعالى - 00:03:23

وما قرره هنا وذكر فيه النقولات الكثيرة عن ائمة السلف رحمهم الله تعالى هو محل اجماع انعقد اجماع السلف قاطبة رحمهم الله تعالى على ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق انه مخلوق فقد كفر - 00:03:51

لان القول بخلق القرآن يترتب عليه من المفاسد العظيمة والاثار الشنيعة والمصادمة ايضا نصوص الشرع والاستهانة بكلام الله سبحانه وتعالى الى غير ذلك الشيء العظيم  السلف رحمهم الله تعالى منعقد اه اجماعهم على القول - 00:04:16

بان القرآن كلام الله عز وجل منزل غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فقد كفر والمصنف رحمه الله تعالى نقل نقول كثيرة جدا عن

السلف في تقرير ذلك وتضمنت ايضا - 00:04:46
اه هذه النقول ذكرى بعظ آآ بعظ ما استدل به السلف على بطلان هذه المقالة وفسادها والرد على المبطلة القائلين بها وعندما يقال من قال ان القرآن مخلوق فقد كفر - 00:05:06
فهذا فيه حكم على هذه المقالة انها كفر وعلى القائل بها انه كافر وآآ المعين الذي يقول بهذه المقالة ان كان الامر متضح له ليس عنده فيه ذلك شبه وتبين - 00:05:36
العالم امره فانه يكفر بعينه كما جاء معنا في بعض النقولات المتقدمة واما ما سوى ذلك ممن قاله عن شبهة لم تزل عنه بالبيان فانه لا يكفر ابتداء بل تقام عليه الحجة - 00:06:07
ولهذا ابن تيمية رحمه الله تعالى كان يقول لبعض القائلين بهذه المقالة لو قلت بقولكم لكفرت ولستم عندي كفارا لو قلت بقولكم لكفرت ولستم عندي كفارا مع ان المقالة هي في نفسها كفر - 00:06:34
فكان يقول رحمه الله تعالى لهم لو كنت بقولكم لكفرت لان الامر واضح عنده رحمه الله تعالى ولستم عندي كفارا اي لان عندهم شبه حالت بينهم وبين فهم الحق ولهذا ينبغي ان يعلم ان امر - 00:06:57
التكفير من اخطر الامور واعظمها ولا ينبغي لاحد ان يجرؤ عليه وانما هو مقام لاهل العلم الاكابر الذين يحسنون فهم النصوص ويحسنون ايضا تنزيلها واه من كان قليل العلم فان - 00:07:20
اشتغاله اولويات العلم ونفع نفسه ورفع الجهل عنها او لا به من الخوض في المسائل الكبار العظام التي هي انما هي آآ اهل العلم الاكابر الراسخين فيه نعم قال رحمه الله تعالى واما كلام البخاري رحمه الله تعالى ومتانته في هذه المسألة فاشهر من ان يحتاج الى تعريف وله - 00:07:46
لذلك كتاب خلق افعال العباد وقد بوب في صحيحه على جملة وافية تدل على غزارة علمه وجلالة شأنه فقال ابو حاتم انه ابو زرعة ادركنا العلماء في جميع الامصار فكان من مذاهبهم ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص - 00:08:17
القرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته. والقدر خيره وشره من الله تعالى وان الله تعالى على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله بلا كيف؟ احاط بكل شيء علما ليس - 00:08:38
كمثله شيء وهو السميع البصير وقال محمد بن اسلمة الطوسي القرآن كلام الله غير مخلوق اينما تلي وحيثما كتب لا يتغير ولا يتحول ولا يتبدل انتهى من العلو للذهب اه تقدم في اه في النقول - 00:08:55
اه ما نقله عن هشام بن عبيد الله القرآن كلام الله غير مخلوق فقال له رجل اليس الله يقول ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث - 00:09:17
فآآ اه قوله سبحانه وتعالى محدث. هذا الحدوث هو في احاد الكلام اي التجدد تكلم مثلا في الكتب المنزلة اولا بالتوراة ثم بالانجيل ثم بالقرآن في آآ القرآن الكريم ايضا سوره نزلت سورة كذا قبل كذا ثم بعدها نزلت سورة كذا هذا هو المراد - 00:09:36
الحدوث اي فيها حاد الكلام. ولهذا قال العلماء انه قديم النوع حادث الاحاد على هذا المعنى كما ذكر الامام هشام بن عبيد الله قال محدث الينا محدث الينا نعم قال رحمه الله تعالى وقال امام الائمة محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد بعد تبويبه على تكليم الله - 00:10:10
موسى عليه السلام وتكلم الله بالوحي وصفة نزول الوحي وتكليم الله عباده يوم القيامة وتقرير البحث في ذلك ثم الباب ذكر البيان من كتاب ربنا المنزل على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:10:39
ومن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الفرق بين كلام الله عز وجل الذي يكون به خلقه وبين خلقه الذي يكون بكلامه وقوله والدليل على نبذ قول الجهمية الذين يزعمون ان كلام الله تعالى مخلوق جل ربنا وعز عن ذلك - 00:10:57
قال الله سبحانه وتعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. ففرق الله تعالى بين الخلق والامر الذي به يخلق الخلق بواو الاستئناف واعلمنا الله جل وعلا في محكم تنزيله انه يخلق الخلق بكلامه وقوله - 00:11:19

وقوله انما قولنا لشيء اذا اراد اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. هل انه اعد ولو ولو ففرق الله بينه ففرق الله تعالى بين الخلق والامر الذي به يخلق. الذي به يخلق الخلق بواو الاستئناف - 00:11:39

واعلمنا الله جل وعلا في محكم تنزيله انه يخلق الخلق بكلامه وقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون نعم من باب الفائدة فيما سبق ان ذكرته ان الشيخ يكتب من حفظه - 00:12:01

الاية عندي هنا انما امرنا لشين اذا طردناه ان نقول له كن فيكون. نعم قال رحمه الله تعالى فاعلمنا جل وعلا انه يكون كل مكون من خلقه بقوله كن فيكون - 00:12:23

وقوله كن هو كلامه الذي به يكون الخلق وكلامه عز وجل الذي به يكون الخلق غير الخلق الذي يكون مكونا بكلامه افهم ولا تغلط ولا تغالط ومن عقل عن الله خطابه وعلم ان الله سبحانه لما اعلم عباده المؤمنين انه يكون الشيء بقوله كن ان القول الذي هو كن - 00:12:40

غير غير المكون بكون غير المكون بكون المقول له كن وعقل عن الله ان قوله كن لو كان خلقا على ما على ما زعمت الجهمية المفترية على الله انه انما يخلق الخلق ويكونه بخلق لو كان قوله كن خلقا - 00:13:03

فيقال لهم يا جهلة فالقول الذي يكون به الخلق على زعمك على زعمكم لو كان خلقا بما بما يكونه اليس قول مقالتكم التي تزعمون ان قوله كن انما يخلقه بقول قبله وهو عندكم خلقه وذلك القول - 00:13:33

بقول قبله وهو خلق حتى يصير الى ما لا غاية له ولا عدد ولا اول وفي هذا ابطال تكوين الخلق وانشاء البرية واحداث ما لم يكن قبل باحداث الله الشيء ونشأه - 00:13:53

وهذا قول بحدث بحدث الله شيئا ونشأه نعم وهذا قول لا يتوهمه ذو لب لو تفكر فيه ووفق لادراك الصواب والرشاد. قال الله سبحانه وتعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره. فهل يتوهم مسلم ان الله تعالى سخر الشمس والقمر والنجوم مسخرات بخلقه - 00:14:12

اليس مفهوما عند من يعقل عن الله خطابه ان الامر الذي سخر به غير المسخر بالامر؟ وان القول غير المقول له فتفهموا يا ذوي الحجى عن الله عن الله خطابه. وعن النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بيانه. لا تصدوا عن سواء السبيل - 00:14:40

تضلوا كما ضلت الجهمية عليهم لعائن الله فاسمعوا الان الدليل الواضح البين غير المشكل من سنة النبي صلى الله عليه وسلم بنقل العدل عن العدل موصولا اليه على فرق على فرق بين - 00:14:59

خلق الله وبين كلام الله تعالى لما ذكر الدليل من القرآن والاية التي ذكرها تعد اصلا في هذا الباب في تقرير بقول اهل السنة وابطال مقالة الجهمية الا وهي قول الله عز وجل الاله الخلق والامر - 00:15:14

الاله الخلق والامر. هذه الايات تعد اصلا في تقرير قول اهل السنة وايضا ابطال مقال في الجهمية لان التنمية علو الشيئين شيئا واحدا والله فرق بينهما الله عز وجل فرق بينهما الخلق والامر - 00:15:31

الاله الخلق والامر الامر شيء والخلق شيء والامام بن خزيمة شرح واوضح الفرق بينهما توضيحا بينا ظاهرا جليا والجاهمية جعلوا هذين شيئا واحدا جعلوهما شيئا واحدا فلما ذكر رحمه الله هذا الدليل البين - 00:15:51

فاتبعه بدليل من السنة. نعم  قال رحمه الله تعالى ثم ساق الاحاديث في ذكر كلمات الله تعالى الى حديث اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثم قال افليس العلم محيطا يا ذوي الحجا انه غير جائز ان يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتعوذ بخلق الله من شر خلقه - 00:16:19

هل وبهذا الحديث والمعنى الذي ذكره المصنف احتج جمع من الائمة منهم احمد وغيره لان الاحاديث الكثيرة التي فيها التعوذ بكلمات الله هذا دليل بين على ان كلمات الله ليست مخلوقة كما يقول الجهمية لانه لا يتعوذ بمخلوق - 00:16:45

التعوذ انما هو بالله سبحانه وتعالى لا يتعوذ بمخلوق نعم قال رحمه الله تعالى هل سمعت عالما يجيز ان يقول اعوذ بالكعبة من شر خلق الله؟ نعم مخلوقة لا يتعوذ بمخلوق. نعم. او يجيز ان - 00:17:08

قول اعوذ بالصفا والمروة او اعوذ بعرفات ومنى من شر ما خلق الله هذا لا يقوله ولا يجيزه هذا لا يقوله ولا يجيز القول به مسلم يعرف دين الله. نعم لان - 00:17:27

تعود هذا التجاوة واعتصام فلا يستعاذ الا بالله ولا يلتجى الا الى الله عز وجل. نعم محال ان يستعيذ مسلم بخلق الله من شر خلقه ثم ساق بحثا طويلا فليراجع منه - 00:17:42

وقال ابو معاوية ابن خازم الضرير رحمه الله تعالى الكلام فيه بدعة وضلالة. ما تكلم فيه النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة رضي الله عنهم ولا التابعون ولا الصالحون رحمهم الله تعالى يعني قول القرآن مخلوق. وذكر - 00:17:59

عند ابي نعيم وهو الفضل ابن دكين من يقول القرآن مخلوق فقال والله والله ما سمعت بشيء من هذا حتى خرج ذاك الخبيث جهم. نعم يعني مقالة لا وجود لها اصلا وانما نشأت على يد هذا - 00:18:19

الرجل نعم قال وكلام ائمة السنة في هذا الباب يطول ذكره ولو اردنا استيعابه لطال الفصل وقد تكرر نقل الاجماع منهم على اثبات ما اثبت الله عز وجل لنفسه واثبته رسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة فمن بعدهم - 00:18:35

ونفي التكييف عنها لا سيما في مسألة العلو وفي هذه المسألة مسألة القرآن وتكريم الله تعالى موسى. لانها اول ما جاء احده الزنادقة قبحهم الله تعالى. وفي ذكر من سمينا كفاية - 00:18:54

ومن لم نسمي منهم اضعاف ذلك؟ نعم يعني مع الاطالة في ان نقول وكثرة ما نقل بين رحمه الله تعالى ان هذا الذي نقله هو قليل من كثير والا الوجود من النقولات في بطون الكتب وخاصة الموسوعات الكبار - 00:19:10

ومن اوسعها ذكرا لذلك شرح السنة للاكائي رحمه الله تعالى ان نقول فيها اضعاف ما ما ذكر كما ومن لم نسمي منهم اضعاف ذلك. نعم ولم يختلف منهم اثنان في ان القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق من الله بدأ واليه يعود. من الله بدأ اي هو - 00:19:29

كلم به كما قال سبحانه وتعالى تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين وبدا. اي هو الذي تكلم به واليه يعود هيا عندما يرفع من الصدور والمصاحف في اخر اه الزمان نعم. قال رحمه الله تعالى وتقلدوا كفر من قال بخلق القرآن ومنعوا الصلاة خلفه وافتوا بضرب عنقه - 00:19:56

وبتحريم ميراثه على المسلمين وحرموا ذبيحته وجزموا بانها ذبيحة مرتد لا تحل للمسلمين. وتقلدوا كفر من قال بخلق القرآن عن ابن القيم رحمه الله اشار الى آآ كثرة النقول ان - 00:20:21

السلف في تقرير ذلك وفي نونيته قال ولقد تقلد كفرهم. خمسون في عشر من العلماء في البلدان ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر خمسة في عشرة خمس مئة اه ولقد حكاه اللالكائي عنهم. يعني اه هذا العدد يقصد اه بالله لكان الامام معروف في كتابه شرح السنة - 00:20:37

والامام اللالكائي رحمه الله وصل عدد من ذكرهم الى الخمس مئة نفس الى الخمس مئة نفس نعم قال رحمه الله تعالى فانظر ايها المنصف اقوالهم ثم اعرضها على نصوص الكتاب والسنة هل تجدهم حادوا عنها قيد شبر؟ او قدموا - 00:21:07

قول احد من الناس كائنا من كان حاشى وكلا ومعاذ الله نعم هذا من نعمة الله على اهل السنة رحمهم الله تعالى انهم ما حادوا عن الكتاب والسنة قيد شبر - 00:21:27

ولقدر انملة لما اكرمهم الله سبحانه وتعالى به من اعتصام بكتابه وبه سبحانه وتعالى. هذا من نعمة الله على اهل السنة اما من سواهم فحكموا غير الكتاب والسنة فحادوا وضلوا عن السواء السبيل. نعم. بل بها اقتدوا ومنها تضلعوا وبنورها اصطفاءوا واياها اتبعوا. فهداهم الله - 00:21:40

ذلك لما اختلف فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هذا مقال المؤمنين جميعهم وعصابة التوحيد اعلام الهدى الكاشفين عوار كل مشبه والقامعين لكل من قد الحدا - 00:22:09

زن قولهم بالوحي وانظر هل ترى ميلا لهم عما اليه ارشدا؟ حاشاهم عن ان يميلوا خطوة عما اليه الله اياهم هدى بل اثبتوا لله ما قد اثبتت اي الكتاب وكل نص اسندا ومن النفات تبرأوا وكذا كمن قول - 00:22:25

الممثل اذ تغال واعتدى ومن النفاة تبرأوا وكذا من قول الممثلين اذ تغالى واعتدى يعني ان اهل السنة اه كما عندهم من لزوم الحق والاعتصام به والتمسك بتبرأوا منه اه هذه الاهواء ومن اهلها - 00:22:45

يقول رحمة الله عليه في الجوهرة في بيت جميل يقرر هذا المعنى يقول اني براء من الاهوى وما ولدت ووالديها الحياء رساء ما ولدوا هذا بيت عظيم جدا التبرع من الاهواء وما تولد من الاهواء ومن حملة - 00:23:09

آآ الاهواء اني براء من الاهواء وما ولدت. وحامي اني براء من الاهوى وما ولدت والديه ووالديها نعم ووالديها نعم قال رحمه الله تعالى جعلوا امامهم الكتاب وسنة المختار يا طوبى لمن به مهتدى. ولذاك اعلى الله جل منارهم - 00:23:28

والملحدون بناءهم قد هددا واتم نورهم الاله وغيرهم في ظلمة اذ لم يكن به مقتدى. يا رب الحقني بهم واجعل لنا نورا نميز به الضلال من الهدى وقضى السلف الصالح رحمهم الله تعالى على الطائفة الواقفة وهم القائلون لا نقول القرآن مخلوما. ونداء ولذاك اعلى الله جل منارهم - 00:23:54

الملحدون بناءهم قد هدد فاتى الله بنيانهم من القواعد نعم قال رحمه الله تعالى وقضى السلف الصالح رحمهم الله تعالى على الطائفة الواقفة وهم القائلون لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق - 00:24:19

بان من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي ومن لم يحسن الكلام منهم بل علم انه كان جاهلا جهلا بسيطا فهو تقام عليه الحجة وبالبيان برهان نعم هذا ما سبق بيانه يعني - 00:24:37

اه من يقول بهذه المقالة على قسمين. قسم جامي يعني ممن كفر السلف بعينه لقيام الحجة او لثبوت قيام الحجة عندهم عليه واخر يصفه الشيخ من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي ومن لا يحسن كلام منهم بل علم انه - 00:24:51

وكان جاهلا سهلا بسيطا فهو تقام عليه الحجة فهو تقام عليه الحجة وهذا مقام مقام دحض يعني لا لا يتسرع فيه وانما ينظر فيها في قواعد اهل العلم وتفصيلاتهم في في هذه المسألة نعم - 00:25:18

قال رحمه الله تعالى فان تاب وامن انه كلام الله تعالى والا فهو شر من الجهمية وسيأتي ان شاء الله الكلام على اللفظية قريبا وسنذكر ان شاء الله تعالى في اخر الفصل سائر الفرق المخالفين للسنة في القرآن وغيره من الصفات - 00:25:40

لاننا احببنا تجريد مذهب اهل السنة على حدته لقصد التيسير وبالله التوفيق. نعم يعني اقصد ان صدر الكتاب كله في التأصيل والمقالات المنحرفة سيذكرها لاحقا ويبين اه ما فيها من مخالفات للحق وسبيل الحق - 00:25:57

ونسأل الله عز وجل ان يلهمنا اجمعين الصواب وان يجنبنا الزلل وان يصلح لنا القول والعمل وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم انهم والاموات - 00:26:24

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا - 00:26:45

ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:27:05

استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:27:24